بسم الله الرحمن الرحيم

البيان الختامي للمؤتمر الدولي
دور الإعلام في التصدي للإرهاب

المنعقد خلال الفترة من 23 -25جمادى الأولى 1437 هـ / 3 – 5 مارس 2016م بجامعة أسيوط

لقد أصبح الإرهاب بشتى أشكاله ظاهرة عالمية تخطت أخطارها كل الحدود، وأدركت دول العالم وشعوبه حتمية تنسيق الجهود لمحاصرته والتصدي له.

وفي كل المحاولات المحلية والإقليمية والدولية التي سعت لوضع خطط استراتيجية لمكافحة الإرهاب كان الإعلام "حاضراً" على الدوام بوصفه أحد أهم الوسائل التي يمكن –إذا ما أحسن توظيفها– أن تكون أدوات فاعلة للتصدي للإرهاب والإسهام في القضاء عليه.

وانطلاقاً من حرص رابطة الجامعات الإسلامية على دراسة المشكلات التي تواجه الأمة الإسلامية ومحاولة البحث عن تقديم حلول لها، واستشعارًا بخطورة الدور المنوط بوسائل الإعلام الاضطلاع به لمواجهة الإرهاب والتصدي له؛ فقد دعت الرابطة وجامعة أسيوط لعقد مؤتمر دولي حول "دور الإعلام في التصدي للإرهاب"، بمناسبة انعقاد المجلس التنفيذي للرابطة والذي عقد خلال الفترة من 23–25 جمادى الأولى 1437 هجرية الموافق 3 – 5 مارس 2016 بجامعة أسيوط.

عقد المؤتمر تحت رعاية وبحضور معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي رئيس الرابطة، وبحضور معالي الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية، والسيد المهندس ياسر الدسوقي محافظ أسيوط، والأستاذ الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام للرابطة، والأستاذ الدكتور أحمد عبده جعيص رئيس جامعة أسيوط، ولفيف من أساتذة الجامعات الإسلامية وعدد كثير من الإعلاميين والخبراء.

وعلى مدى أربع جلسات ناقش المؤتمر ثلاثين بحثًا وورقة عمل قدمها مجموعة من أساتذة وخبراء الإعلام من عدة دول عربية وإسلامية وأوروبية الذين سعوا إلى تشخيص ظاهرة الإرهاب، والأدوار التي يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام لمحاصرته، وقدموا ملامح استراتيجية إعلامية طموحة للتصدي للإرهاب ومجابهة مزاعم المتطرفين.

وفي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر عبر معالي أ.د.عبد الله بن عبد المحسن التركيالأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية عن أمله في أن تجتمع الأمة على كلمة سواء؛ لنبذ كل أنواع الغلو والتطرف في الدين والتي تؤدي إلى شيوع العنف والإرهاب، وطالب بضرورة تبني وسائل الإعلام في الدول الإسلامية المعايير المهنية الصحيحة لإبراز سماحة الدين

الإسلامي الحنيف، ودعوته للسلام والتعاون؛ من أجل إعمار الأرض بعيدًاعن كل مظاهر العنف والقتل والإقصاء.

وأكدمعالي أ.د. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف دور الجامعات ومراكز البحوث العلمية والتنموية فى العالم الإسلامى باعتبارها منارة للتوعية والاستنارة بالدين الصحيح بلا تفريط أو إفراط، وأهمية تنمية ذلك الدور بالتنسيق بين شتىالجهات الرسمية والمجتمعية والعلمية.وأعرب عن ثقته فى قدرة الأمة العربية على مواجهة ما يعترضها من مخاطر بما تمتلكه من قدرات.

وأشار معالي أ.د. جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلاميةإلى المخاطر التي تحيق بالأمة الإسلامية نتيجة فكر التشدد والغلو، ودعا وسائل الإعلام في الدول العربية والإسلامية إلى اتباع المنهج العلمي السليم وإرساء مبادىء الحوار الصحيح والتسامح الديني بعيدًا عن الشطط والانغلاق الفكري.

وأكد المهندس ياسر الدسوقى محافظ أسيوط، علىأهمية المؤتمر في فتح حوار أكاديمى وعلمى حول التصدى لظاهرة الإرهاب التى سببت الفتن والتصدع فى المجتمع العربى إضافة إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين وبخاصة بعد أن استغل منفذوه وسائل الاعلام لترهيب الناس ونشر أفكارهم الهدامة.

وحذر معالي أ.د.أحمد عبده جعيص رئيس جامعة أسيوط من خطورة جرائم الإرهاب على المنطقة العربية بأسرها مما يتطلب العمل المنظم لحماية الشباب من تلك الجرائم وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام وقيمه، والاصطفاف للدفاع عن صحيح الدين ضد محترفى التطرف والارهاب.

وأشارت أ.د.سحر محمد عبد الجيد مديرة مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوطإلى دور الإعلام المسؤول فى ترسيخ القيم والتوعية بقضايا المواطن وهمومهوحقوقه،وحذرت في الوقت نفسه من الإعلام السلبى الذى يتناول الحوادث الإرهابية بشكل يثير التعاطف مع الإرهابيين ويغري بالاقتداء بهم.

وبعد المناقشات التي استمرت ثلاثة أيام انتهى المؤتمر إلى التوصياتالتالية:

أولاً: يشيد المؤتمر بالجهود الحثيثة التي تقوم بها جمهورية مصر العربية بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، والمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود؛ لمواجهة قوى التطرف والإرهاب، ويدعو الله أن يكلل خطواتهما بالنجاح والتوفيق حفاظاً على وحدة الأمة الإسلامية.

ويقدر المؤتمر جهود رابطة العالم الإسلامي في مكافحة الإرهاب من خلال المؤتمرات والأبحاث والبرامج المتنوعة في مختلف أنحاء العالم.

ثانياً: يؤكد المؤتمر على أن مسؤولية الإعلام يجب أن ترسخ منظومة القيم التربوية النبيلة التي تنطلق من صحيح الدين بوصفها الخطوة الأولى لبناء الإنسان المسلم القادر على مواجهة التطرف والإرهابمن خلال تعزيز برامج التربية الإعلامية في الدول العربية والإسلامية.

ثالثاً: يؤكد المؤتمر على ضرورة دعم حرية الرأي والتعبير وصيانتها شريطة أن تكون حرية مسؤولة ومنضبطة بقيم الإسلام وأحكامه، وأن تسعى إلى البناء لا الهدم.

رابعاً: تأكيد أهمية تنفيذ مواثيق الشرف الإعلامي التي تنص على مراعاة المعايير المهنية والأخلاقية عند نشر ما يتعلق منها بالعمليات الإرهابية، والحد من التجاوزات التي تقع فيها بعض وسائل الإعلام والتي تسهم في انتشار ظاهرة الإرهاب ونشر التطرف والغلو والإقصاء.

خامساً: تأكيد أهمية تكامل الجهود بين المؤسسات الإعلامية والثقافية والتربوية والدينية المختلفة في العالم الإسلامي؛ لوضع خطة إستراتيجية لمكافحة الإرهاب والتصدي له، حتى لا تكون الحلول الأمنية –مع أهميتها– هي فقط التي تتصدر المشهد في المواجهة.

سادساً: تأكيد أهمية اضطلاع وسائل الإعلام بتبصير الرأي العام المسلم بأهمية دور الأسرة في حماية الأجيال الناشئة من السقوط في براثن التطرف والعنف والإرهاب.

سابعاً: ضرورة قيام وسائل الإعلام بالمناقشة الواعية والدقيقة لمفاهيم الجماعات الإرهابية من خلال المتخصصين، والكشف عن أخطارها وتفنيد حججها والرد عليها من خلال توظيف القوالب والأشكال الإعلامية التقليدية والجديدة.

ثامناً: التركيز في الرسائل الإعلامية الموجهة للغرب على التمييز بين حرية الرأي والإبداع والتي ينبغي احترامها والدفاع عنها، وبين مسؤولية الإعلام الغربي في ضرورة احترام أديان الآخرين وعقائدهم، وعدم الربط القسري بين الإسلام والإرهاب، والتأكيد على أن الإرهاب ليس له دين،وتنفيذ التوصيات التي خلصت إليها المؤتمرات الدولية بشأن التناولالإعلامي للرموز الدينية.

تاسعاً: تأكيد أهميةعدم إفساح المجال في وسائل الإعلام أمام الدخلاء ومدعي العلم ممن يشوهون الصورة الصحيحة والمشرقة للإسلام ويثيرون الفتنة والتعصب والكراهية.

عاشراً: تفعيل دور وسائل الإعلام بالدول الإسلامية في الجهود المبذولة لدعم الجاليات الإسلامية في الخارج للقيام بدورها في تجليه حقائق الإسلام والذود عنه والتعريف بمبادئه السمحة.

حادي عشر: تأكيد ضرورة اهتمام أقسام وكليات الإعلام بالجامعات الإسلامية على إعداد الكوادر الإعلامية القادرة على المنافسة، وتزويدها بمناهج أخلاقيات الإعلام وآداب الحوار مع الآخر في ضوء تعاليم الإسلام الحنيف.

ثاني عشر: التوصية بضرورة التعاون بين مختلف المؤسسات في الدول الإسلامية لاتخاذ الإجراءات الكفيلة للحد من ظاهرة الإرهاب الالكتروني باعتبارها من أهم أدوات الجماعات الإرهابية لنشر أفكارها.

وفي هذا الإطار سوف ترعى رابطة الجامعات الإسلامية عقد ندوة يشارك فيها الإعلاميون وعلماء التكنولوجياالحديثة؛ لإيجاد السبل الكفيلة لملاحقة الإرهابيين عبر شبكة الإنترنت والإعلام الرقمي، بما يكفل مواجهة علمية صحيحة للإرهاب والارهابيين.

وفي الختام، يدعو المؤتمر إلى أهمية وضع استراتيجية إعلامية إسلامية لمكافحة الإرهاب، توفر لها الإمكانات البشرية والفنية بما يضمن حضورًا فاعلاً في الحرب الشرسة التي تخطط لشنها كل دول العالم وشعوبه لمواجهة خطر يهدد البشرية جمعاء مستترًا تحت شعارات دينية والدين منها براء.

وفي النهاية يقدم المشاركون في المؤتمر خالص الشكر والتقدير إلى جامعة أسيوط وإلى معالي رئيسها أ.د. أحمد عبده جعيص على كرم الضيافة وحسن الاستقبال وعلى ما قدمه من تيسيرات لعقد المؤتمر والمجلس التنفيذي للرابطة.

والله ولي التوفيق

صدر في مدينة أسيوط بجمهورية مصر العربية بتاريخ 25 جمادى الأولى 1437 هـ / 5 مارس 2016م